Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأب أو أخ حنون لها ، وتثق به بهذه البراءة على هذا الاعتبار وحده ، وتبوح له بحكايات حبها .

وفى الفصل الثلاثين نفسه يروى لنا سيلفيو الحكاية التالية ، قال : « فى إحدى الأمسيات ، وقد أفعمت الشقية قلبى بالألم بحديثها العاطفى عن حبها وآلامها ، طوقت عنق بذراعيها ، وراحت تبلل وجهى بدموعها . ولم يكن فى ما فعلته أى قصد غير برىء . إن أية فتاة لا تستطيع أن تعانق أباها ببراءة أكثر من هذه ! . . وفى مرة أخرى عادت تطوقنى ببراءة وثقة بنوية ؛ ولكننى أنزلت ذراعيّها اللطيفتين عنى دون أن أضمها أو أقبلها ، وقلت لها : « أرجوك يا « زانزه » ، لا تعودى إلى معانقتى بهذا الشكل ! « فنظرت إلىّ قليلا ، ثم خفضت عينيها ، واحمر وجهها خجلا . وكانت هذه أول مرة تقرأ فى نفسى أننى إنسان معرض للضعف البشرى » .

وإذا كان سيلفيو لم يخدش فضيلته اندفاعاً فى ذلك الحب العنيف الطاغى مع الفتاة البريئة ، فإنه يعزو الفضل فى ذلك إلى ما كان يلاقيه فى السجن من السآمة ومن وسائل العذاب المرهق . فهو يذكر أن الحر الشديد فى داخل السجن ، والبعوض الكثير الذى كان يثير عليه حرباً عنيفة فى النهار والليل ، فلا يترك له سبيلا للراحة ؛ كانا من أهم الأسباب فى أنه استطاع أن يحتفظ بفضيلته « أمام ذلك الحب الجارف الذى كان يتهدده ، والذى كان يجد أشد الصعوبة فى كبحه ليظل حبا محترما ؛ وأمام فتاة كهذه يافعة ، كثيرة المرح والمداعبة والرقة ؛ على الرغم من عدم حكمة والديها فى ثقتهما المطلقة به ، وعدم حكمة الفتاة نفسها ، التى لم تكن تتوقع أن يبدو لها منه أى ضعف يؤدى بها إلى الإثم ؛ وعلى الرغم من ضعف فضيلته نفسها » كما يقول .

ونحن لا نصدق أن الحر والبعوض – مهما بلغ من مضايقتهما – يكفيان لحفظ